

المكتبات في العصر الرقمي

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز تجربتي التعلم والبحث في مكتبات دبي؟

لماذا يُعد ترتيب المكتبات وفهرسة الكتب من التحديات العالمية التي تتطلب حلولاً مبتكرة؟

يتجاوز عدد المكتبات العامة حول العالم 410,000 مكتبة، تؤدي جميعها دوراً محورياً في إتاحة المعلومات والمصادر العلمية لأفراد المجتمع، وهي تُعتبر مراكز للتعلم وتنمية مهارات القراءة والكتابة¹. وفي عام 2023، ارتفع عدد الكتب الإلكترونية والصوتية والمجلات الرقمية المستعارة بنسبة 19% مقارنة بالعام السابق، ليصل عددها إلى 662 كتاباً ومجلة². وتؤكد هذه الأرقام الأهمية المتزايدة للخدمات الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي. ولكن بالتزامن مع هذه التغيرات السريعة، يواجه مسؤولي المكتبات تحديات عديدة في تنظيم المحتويات وترتيبها وفهرستها لتسهيل إمكانية العثور عليها، مع ضرورة مواكبة التطورات التي تشهدها تقنيات المعلومات والاتصالات، والتعامل مع ظاهرة "انفجار المعلومات" التي تشمل تدفقاً هائلاً في كم المعلومات، إلى جانب كما ضرورة تبني أساليب فعّالة لحفظ البيانات التعريفية وتحسين عمليات البحث عن المعلومات. **ويتطلب ذلك تنمية المهارات والقدرات باستمرار، والتغلب على التحديات المالية، وهو ما يفرض تحديات من حيث الحفاظ على المكتبات وتحديثها وتسهيل إمكانية الوصول إلى محتوياتها، وأيضاً من حيث صقل المهارات واكتساب المعرفة والخبرات في مجال المعلومات الرقمية واقتصاد المعرفة.**



أبرز الإحصاءات



في عام 2022، استقبلت المكتبات العامة في دبي حوالي

271,500
زائر

ما يسלט الضوء على دورها كمراكز مجتمعية للتعليم في دولة الإمارات³.



في عام 2023، ارتفع عدد الكتب الإلكترونية والصوتية والمجلات الرقمية المستعارة بنسبة 19% عن العام السابق، ليصل إلى

662
مليون

كتاباً ومجلة².



في العالم أكثر من

2.5
مليون

مكتبة تضطلع بدور ريادي في نشر المعرفة والحفاظ على الثقافة¹.

الوضع الحالي في دبي

إن مكتبات دبي، وخصوصاً مكتبة محمد بن راشد (التي تم افتتاحها في عام 2022، وتحتوي أكثر من 4.5 مليون كتاب من الكتب المطبوعة أو الصوتية أو الرقمية)⁴، تخطو خطوات ثابتة نحو إتاحة المعلومات للجميع وتمكين المجتمع من الاستفادة من المصادر العلمية والثقافية. فعلى سبيل المثال، أطلقت مكتبة محمد بن راشد مبادرة "عالم بلغتك" التي تتيح للقراء إمكانية تصفح كتب ومصادر عملية وتعليمية بـ 13 لغة مختلفة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وتهدف هذه المبادرة إلى سد الفجوات الثقافية وتعزيز إمكانية وصول سكان دبي، الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، إلى المعارف والمعلومات⁵. وبحلول العام 2023، كانت المكتبات العامة في دبي تملك مجموعة واسعة من المصادر باللغة العربية يفوق عددها 432,500 مورد⁶. ولكنها تواجه اليوم، كغيرها من المكتبات حول العالم، تحديات في فهرسة المجموعات الضخمة وتلخيص الكتب باللغة العربية، وهي خطوات تحسّن خدماتها وقدرتها على اقتراح كتب تلبي احتياجات زوّارها.



دور الذكاء الاصطناعي

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا تقنيات أتمتة الفهارس وإدارة البيانات الوصفية، لتحسين عملية تنظيم الكتب في المكتبات، ما يساهم بدوره في تحسين محتويات الفهارس وزيادة دقتها وسهولة استخدامها. كما يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي أن تحلل وتصنف كميات كبيرة من المحتوى الرقمي، وأن ترفق بكل مورد وكتاب الوصف الواضح الخاص به، وأن تنظم المصادر العلمية بكفاءة، الأمر الذي يسهل على الزوار العثور عليها. كما تساهم أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص وتلخيصها، واستخراج الأفكار والاتجاهات الرئيسية منها، فتسهل البحث عن الكتب واختيار المناسب منها. من هذا المنطلق، يمكن أن تستفيد المكتبات من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين من آلية عملها، وتعزيز إمكانية العثور على الكتب والمصادر العلمية، وتوفير خدمات تراعي احتياجات جميع الزوار، وتواكب المتطلبات المتغيرة في العصر الرقمي الذي نعيش فيه.

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا
تقنيات أتمتة الفهارس وإدارة البيانات الوصفية،
لتحسين عملية تنظيم الكتب في المكتبات، ما
يساهم بدوره في تحسين محتويات الفهارس
وزيادة دقتها وسهولة استخدامها.



تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في دبي

بإمكان الذكاء الاصطناعي أن يحسّن طريقة عمل المكتبات العامة في دبي بشكل كبير. على سبيل المثال، سوف يساهم الذكاء الاصطناعي في أتمتة الفهارس واقتراح محتويات مناسبة للزوار، ومساعدتهم في العثور على المصادر العلمية المناسبة. وتسهّل خوارزميات الذكاء الاصطناعي عملية تنظيم مواد المكتبة، فهي تستطيع تحليل كميات هائلة من البيانات وإرفاق البيانات التعريفية المناسبة بكل مصدر، ما يحسّن عمليات البحث عن المعلومات والمصادر. إلى جانب ذلك، تحلل الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي سلوك المستخدم وتفضيلاته لتزويده باقتراحات شخصية لكتب ومصادر علمية مناسبة له.

المراجع

¹ High Point University Library, "Libraries Around the World," <https://www.highpoint.edu/library/2023/06/12/16252/>, accessed 2024.

² OverDrive, "Libraries Achieve Record-Breaking Circulation of Digital Media in 2023," www.company.overdrive.com/2024/01/04/libraries-achieve-record-breaking-circulation-of-digital-media-in-2023/, accessed 2024.

³ Statista, "Dubai Public Library Members and Visitors," www.statista.com/statistics/1415900/dubai-number-of-public-library-members-and-visitors/, accessed 2024.

⁴ Wikipedia, "Mohammed Bin Rashid Library," en.wikipedia.org/wiki/Mohammed_Bin_Rashid_Library, accessed 2024.

⁵ Dubai Media Office, "World in Your Language Initiative," www.mediaoffice.ae/en/news/2023/September/20-09/Mohammed-Bin-Rashid-Library-Launches-A-World-in-Your-Language-Initiative, accessed 2024.

⁶ Statista, "Dubai Information Resources," www.statista.com/statistics/1415928/dubai-number-of-information-resources-at-public-libraries-by-type/, accessed 2024.